

## مقدمة

فى عام ١٩٨٢ ، نشرت أول مجموعة لى من الدراسات والبحوث والمقالات التى تدور حول قضايا فى التربية الإسلامية ، وكانت بعنوان ( دراسات فى التربية الإسلامية ) ومنذ ما لا يقل عن عشرين عاما وأنا أود إعادة نشر هذه المجموعة ، لا لمجرد أنها تمثل مرحلة مبكرة من حياتى العلمية ، من حيث الاهتمام بدراسات التربية الإسلامية ، ولكن من حيث أهمية زيادة بعض الدراسات التى تؤكد هذه النزعة التى نسعى دائما إلى بيانها فى الفكر التربوى الإسلامى ، لسببين ، أولهما أن نقيم بالفعل تربية إسلامية تتسق ومقومات العقل وبراهينه ودقته ومنطقيته ، إيماننا منا بأن هذا هو ما نفهمه من النهج الإسلامى ، فبالعقل تلقينا كتاب الله ، ففهمناه ، وبالعقل صدقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالعقل نواجه ما يستجد من أحداث ووقائع ونبحث عن كيفية إنزال النص على هذه الوقائع بما يوفر الاتساق بين العقل والنقل .

أما السبب الثانى ، فهو يصب فى اتجاه مواجهة هذه الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين التى تشن بقيادة زعيمة الامبريالية والاستغلال فى عالمنا المعاصر ، للولايات المتحدة الأمريكية وللصهيونية العالمية ، مواجهة تكون أيضا بالعقل وإثبات الذات لا كلاما وفخرا كاذبا وإنما ببناء للذات ، ولا يكون بناء للذات قلدا على المواجهة فى عصرنا الحاضر ، فضلا عن الإيمان برسالة الإسلام ، إلا بالقدر الفكري ، والمهارة العقلية ، فمن هذا الطريق نرشد سلوكنا ، ونصحح أعمالنا ، ونعرف الطريق إلى المشاركة فى الإنتاج الحضارى .

وكانت الطبعة الأولى تضم الدراسات التالية :

- العمل فى الفكر التربوى الإسلامى .
- الاتجاه الإسلامى فى الفكر التربوى للمصرى .
- العلاقة بين الفلسفة والتربية من منظور الاعتزال .
- وظيفة المعلم . -آداب التعلم .
- النزعة العقلية فى الفكر التربوى الإسلامى .
- الأصول التاريخية للتربية الإسلامية .

وكانت الدراسة الأولى قد قدمت إلى المؤتمر الثانى للمفكرين العرب الذى عقد فى

بغداد فى يونية ١٩٧٨

أما الدراسة الخاصة بالأصول التاريخية، فقد كتبت بتكليف خاص من أستاذنا الراحل الدكتور محمد الهادي عفيفي في صيف ١٩٧٥ ، ثم سافرت بعدها إلى الخارج فترة طويلة نسبيا ، ولم أدر على أى طريق سارت .

وبالنسبة للدراسة الخاصة بالاتجاه الإسلامي في الفكر التربوي المصري ، فقد نشرت بالمجلد الخامس من الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، الذي كنت أصدره سنويا ، وكان الدافع الرئيسي لكتابتها ما لمستته في إحدى البلدان العربية من تأكيد على أنها هي صاحبة القدر المعلى في خدمة الإسلام ، فكان من الضروري البرهنة العلمية على أن مصر قد قامت بدور بطولى على هذا الطريق .

ونشرت الدراسة الخاصة بالنزعة العقلية في مجلة ( الثقافة العربية ) التي أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، أواسط السبعينيات ، ولم تستمر طويلا ، وكانت للرد على هؤلاء الذين يزعمون أن الدين عموما ، والإسلام خصوصا يجاقى العقل وأنه يصيب المؤمن به بغيوبة لا يفيق منها !

أما المقال الخاص بأداب التعلم ، فقد نشرت بمجلة العربي الكويتية ، وكذلك المقال الخاص بمكانة المعلم ، التي نشرت بمجلة الوعي الإسلامي بالكويت ، وأخر السبعينيات على وجه التقريب .

ونشرت الدراسة الخاصة بالعلاقة بين الفلسفة والتربية من منظور الاعتزال ، ضمن مجموعة من دراسات فلسفية ، كتبها مجموعة من أساتذة الفلسفة تكريما للدكتور عثمان أمين أستاذنا الراحل في آداب القاهرة .

ثم زدنا هذه الدراسات ثلاث دراسات أخرى ، كانت منشورة من قبل في كتاب لنا بعنوان ( بحوث في التربية الإسلامية ) ، وذلك حتى يكون هناك إطار عام يبرر ما اتخذناه عنوانا لمجموعة الدراسات كلها .

صحيح أن عنوان الكتاب هو نفسه عنوان إحدى دراساته ، ولكن القارئ لو تأمل جيدا مستوى الدراسات كلها فسوف يلمس كيف أن هذه القضية نحرص على الإلحاح عليها دائما ، مهما كانت القضية المثارة ، فهذا الذي كتب عن ابن حبان هو من هذه الزاوية ، وطريقة الجدل والحوار ، هي كذلك بالدرجة الأولى ، وما نزعة الاعتزال إلا تعبيراً عن النزعة العقلية في الفكر الإسلامي . . . وهكذا .

نرجو من الله العلى القدير أن نكون قد وفقنا في وضع لبنة في صرح المعرفة التربوية على وجه العموم ، والإسلامية على وجه الخصوص ، إنه نعم المولى ونعم النصير .